

الفجر

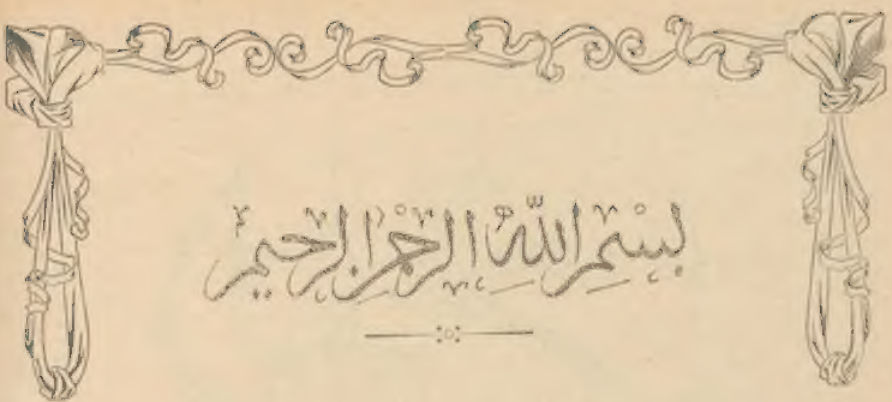
1338

قيمة اشتراكها	اجرة الاعلانات	محل ادارة المجلة
عن سنة شتون فرنكا	يتفق فيها مع الادارة	شارع باب البنات ٤٦ بتونس
تونس - نوفمبر ١٩٢٠	✻	الموافق صفر ١٣٣٩

مجلة علمية عمرانية اخلاقية تصدر مرة في كل شهر

يحررها نخبة من عليّة الكتاب

« فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه »
 « اولئك الذين هداهم الله واولئك هم الوالباب »
 « قرآن شريف »



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❖ واجباتنا ❖

كل منا اذا نظر في حالة امتنا نظرة عامة من حيث درجتها من الرقي بعد ان اتصلت بالمدينة الغربية لعهد طويل - يرجع حير ان الفكر مضطرب الفؤاد - هذا ما دعاني لاخت في هذا الموضوع بغاية التأثير كلمتي الاتية : الرقي نوعان مادي وادي وكون الثاني اساس الاول مما يدعوني لاختصاصه الان بالنظر - ارتأى بعض المؤرخين ان اركان النهضة العلمية الاخيرة في مصر والشام خمسة : ١ المدارس ٢ والمطابع ٣ والكتب ٤ والجرائد ٥ والجمعيات - فلنتظر في حالنا مع كل واحد منها على حدة

(١) المدارس - معلوم ان التعليم ينقسم الى ابتدائي وثانوي وعال - الابتدائي - معاهده عندنا الكتابات والمكاتب العربية الفرنسية والمدارس القرآنية الحرة - والكتاتيب على حالتها الراهنة لا نتيجة ولا قيمة لها فان التلميذ المسكين الذي يقضي بها سنوات عديدة في تعلم الكتابة يخرج وهو خال من جميع انواع التريفة والفنون بل

ربما تلقى بها شر الأخلاق واسوأها والعجب كل العجب من وجودها في بلد مع المدارس القراءانية - والمكاتب العربية الفرنسية قلما يتاهل خريجها لتلقي الدروس الثانوية لضيق برنامجها وفسادها . وهي مع ذلك لا عناية فيها بلغة الوطن - والمدارس القراءانية حسنة البرنامج من حيث اعتناؤها بالفنون والآداب العربية وبعض العلوم الرياضية على الأسلوب الحديث إلا أن الأمة لم تقم بواجب معاضدتها وتنشيطها كما يرتجى فاصبحت لا تعطي إلا فائدة محدودة

فمن واجبتنا (١) اصلاح الكتاتيب باسناد رئاستها لخصوص الأكفاء الذين لهم المام بالفنون والتربية مع جعل برنامج مناسب للتعليم فيها حتى تصبح كأنها فروع للمدارس القراءانية حسبما فعل بها المصريون (٢) ومطالبة ادارة المعارف باصلاح نظام التعليم بمكاتبها حتى تنتج نتيجتها وجعل اللغة العربية فيها بمنزلة مساوية للغة الفرنسية فانتا كما نحتاج لهذه لانها لغة المدنية العصرية والعلم نحتاج لتلك لانها لغة الدين والأمة (٣) وبذل مجهودنا من الاعانة للمدارس القرآنية لتؤدي وظيفتها العظيمة في بث الأخلاق والآداب القومية ونشر اللغة العربية .. ويكفي ان نقبل عليها بانبائنا ونحشر اليها ذلك القسم الضائع الآن في الكتاتيب فان القرآن الذي هو كل ما يتعلم بها احد ما يحصل عليه التلميذ بتلك المدارس

التعليم الثانوي - يمكننا ان نقول ان التعليم الثانوي مفقود بيننا فان المدرستين الثانويتين الصادقية والاسي كارنولا تقومان بحاجتنا من التعليم الثانوي البتة - الاولى لاختلال سيرها في السنوات الاخيرة بكيفية محزنة

ولا يازمنا لادراك ذلك اكثر من مراجعة عدد الناجحين بها سنويا في شهادة الديبلوم على ان هاتم الشهادة النهائية لها لا تسمح لصاحبها بتتبع الدروس العالية في الكليات - والثانية لان التعليم بها يستدعي نفقات لا قبل لاكثرنا بها مما جعل عدد ابنائنا بها زهيدا جدا . ولا انكر هنا انه لو ادرك آباؤنا اهمية التعليم وفائدته كما يدركها الاسرائيليون منا لجادوا بما يفوق طاقتهم في هذا السبيل ولكن العدد اعظم بكثير من الواقع - على اني لا انسى ان اثني الثناء العاطر على رجل امي من الافاق رايته اخيرا يسعى في نظم ابنه في سلك تلامذة القسم الابتدائي المقيمين باللسي كارنو ويبدل بسخاء تام ما يستدعيه ذلك من النفقات الطائلة وليس في عائلته من يقرأ او يكتب رغما عن كون ابنه سيتعلم بهذا القسم اللغة البربرية المخزية بدل لغته العربية الماجدة؟ ويتعلم بعد بالقسم الثانوي لغته العربية كلغة اجنبية وبصورة اختيارية ايضا؟ التعليم العالي - هذا النوع العظيم الذي هو ميزان الامم ومحل تفاضلها اتعس حالا عندنا من النوع السابق فانه اذا وجد ذلك النوع باللسي كارنو والصادقية لا يوجد هذا النوع ولو بمحلات الاساتذة الخصوصية على ان من قانون الصادقية الاصلي « ارسال طائفة من نبغاء متخرجيها سنويا الى كليات اوروبا لتلقي العلوم العالية » إلا ان هذا ابطل وخسرنا من جراء ابطاله جمهورا من الاساتذة الوطنيين نحن في اشد الحاجة اليهم والله يعلم الى اي سبيل حول المال المخصص لهذا الموضوع الجليل - ولم يبق إلا السفر على النفقة الشخصية وقليل ما يستطيعه فلا غرو ان ندر بيننا من يحمل شهادة عليا

كان من المفروض علينا تلقاء تلك الحالة الأسيفة ان نكون الجمعيات ونلقي بين يديها ما تحتاجه من المال كانتا نصرفه في اعظم واجب ديني او تنفقه على تخليص ارواحنا من الموت لتحقيق هذين الغرضين العظيمين : (١) انشاء مدارس ثانوية في اهم جهات الوطن على النمط المصري وما يوافق مصلحتنا يكون التعليم فيها مجانا او للفقراء او في مقابلة معلوم زهيد لمستقبل بها المتخرجين من المدارس الابتدائية بعد ان نكون قد اصلحناها بما يجعلهم على اتم استعداد لتلقي الدروس الثانوية او انشانها ما يقوم بحاجتنا منها لتعذر قبول رغائبنا في اصلاحها (٢) وتشكيل بعثات الى كليات اروبا الجامعة « ولا اقول انشاء كلية او كليات ببلادنا فذلك ما لا نزال بعيدين عنه مع غاية الاسف » موزعين على علوم الحياة المشرقة هنالك من الهندسة والطب والحقوق والفلسفة والطبيعة والاقتصاد وغيرها - لا نتوانى عن ذلك حتى نجعل لبلادنا هيئة عظيمة من الاساتذة والاختصاصيين وننتهي لتأسيس كلية جامعة تغنينا عن تشكيل البعثات وتحمل النفقات ذلك مما يدعونا اليه واجب اعتمادنا على انفسنا وعمالنا لمستقبل وطننا وابنائنا فلنتفهمهم بترو تام ليدفعنا الشعور باهميتهم الى السعي وراءه

وقد ادرك المصريون تلك الحقيقة الجلية من زمان بعيد فلم يبتخلوا بالبذل في سبيل التعليم وتشبيد معاهدة معتمدين على انفسهم وقوتهم الشخصية تاركين الاماني الباطلة والاحلام الكاذبة التي هي شارب العجز الخاملين وراء اظهرهم حتى اصبحوا امثال الرقي بين سائر الامم

الشرقية الإسلامية بما انتشر بينهم من الفنون والآداب فقد رايت أخيراً ببعض جرائدهم الغراء أثناء حكاية تشكيكهم من عدم اهتمام الحكومة بالتعليم « أنه لو لا تعليم الأمة لابتأها لأصبح الجبل ضارباً أطبايب بينهم فانه بينما تعلم الحكومة بمدارسها نحو ٣١ ألف تلميذ تعلم الأمة في مدارسها الحرة نحو نصف مليون » فلو جارينا المصريين في تعليم ابنائنا باعتبار نسبة التلاميذ الى عدد السكان لكان بمدارسنا الحرة نحو ٦٥ ألف تلميذ عدا من يتعلم بالخارج على جيوبنا فهل لا نستحي ان نرى عددهم بتلك المدارس لا يبلغ الألفين في القطر كله

(٢) المطابع — لا شك ان من أهم وسائل نشر المعارف والآداب الطباعة حتى عد العلماء اختراع المطبعة من أوائل القرن الخامس عشر فاتحة عصر جديد للعلم والمدنية — فهل تلك الوسيلة متوفرة لدينا ؟ كلا. فانه ليس لنا إلا ثلاث مطابع عربية : الرسمية ولا تشتغل بأكثر من مطبوعات الحكومة غالباً — والتونسية ومعظم خدمتها في المطبوعات الإدارية — فلم يبق إلا المطبعة الأهلية وهي لا تفي بحاجة قريتنا ناهضة فكيف بحاجة شعب يناهز المليونين — ومن العار المخجل ان توجد بصفاقس مطبعة فرنسية ولا يكون للأهالي مطبعة عربية حتى يضطر صحافيهم لطبع صحيفته الصفاقسية بالعاصمة وكذا وقع لصحيفة القيروان

من هنا كننا ولا نزال عالقة على الشرق في كتبنا الدراسية وغيرها بل ان بعض مواطنينا طبع هنالك ما تعلقته همته بنشره — ومرة بنا فترة أثناء الحرب الأخيرة انقطعت فيها واردات الشرق فكنا نتذمر من

فقد النافذ وغلاء الموجود - ولما قطعت الصحافة العربية عقبة الحجر في مارس السالف وجدت امامها عقبة الطبع فلم تبرز جرائد قرر تأسيسها وتأخرت اخرى عن ميعة البروز - ولولا المطبعة الاهلية ما اشرقت علينا شمس الصواب ولا الوزير ولا المنير وكنا تندب حظنا من المطابع بدل ان تندب من الحرية الصحافية

نعم قد تأسست اليوم بهمة بعض الوطنيين الحازمين مطبعة كبرى تحت اسم النهضة ومرادها ان تصدر صحيفة يومية عربية عظيمة وتتوسع في الطبع باللغتين العربية والفرنسية - وستكون فائدتها الوطنية بقدر اقبالنا على اشتراء اسهمها

ان هذه الوسيلة العلمية لا يكلفنا انشاؤها بذلا خيرا كما قد يكلفنا غيرها من بقية الوسائل فمن العجب ان لا نقبل على انشاء الشركات فيها انشاءنا لها في غيرها فنستفيد ماليا وعلميا حيث نباشر بها طبع ما نحتاجه من الكتب القومية والاجنبية

(٣) الكتب - ننظر فيها من جهتين : ما يدور منها بيننا مما جاد به علينا الشرق او الغرب وما الفه علماونا في العهد الاخير

لا شك ان ما هو معروف رايح بيننا من المؤلفات الشرقية والغربية قليل جدا بالنسبة لما لا نعرفه منها وذلك يرجع الى ثلاثة اسباب اصلية (١) عدم انتشار العلم ههنا بكيفية جعلت كثيرا من الكتب غريبا عندنا من حيث موضوعه او اسلوبه (٢) وضعف الهمة العلمية من المتعلمين بما يجعلهم يهدرون اوقاتهم النفيسة في اللهو او مطالعة ما لا يفيد ويبتخلون بالقليل من المال في سبيل اقتنائها - اعرف رجلا

يحسن الغتين اذا حن الى المطالعة اشترى رواية صغيرة لا ساقطة مما يضعها المضحكون وصبيان المكاتب بعشرين او ثلاثين صانتيما (٣) وعدم وجود مكاتب عمومية تحشر اليها الكتب التي تظهر يوما فيوما فانها ليس لنا إلا مكتبتان بالعاصمة : المكتبة العبدلية وهي خالية تقريبا من المؤلفات الحديثة واكثر ما بها كتب خطية عتيقة لا يبلغ عددها ٤٠٠٠ مجلد - وليس لها شيء من الميزانية العامة او غيرها لا اشتراء الكتب لها سنويا بينما للمكتبة الخديوية فقط بمصر ٢٥ الف جنيه سنوية لذلك الغرض

والمكتبة الخلدونية وبها طائفة قليلة من المؤلفات العصرية والمجلات الشرقية وقد كانت آخذة في النمو والاتساع على عهد زهو الجمعية الخلدونية ومنذ اخذت هذا في التدهور والاضمحلال لسوء الحظ وقفت حركة نموها بل ربما تلاشى بعض كتبها في السنوات الاخيرة - اما باقي مدن القطر فليس بواحدة منها مكتبة او شبهها ولو صفاقس والقيروان رغم ان بلدة حمام الانف بها مكتبة فرنسوية عمومية مفتوحة حتى في زمن الصيف

فاما اذا لا نعتني باقامتها فان الوسيلة العظيمة لنشر العلم وهي من اهون الامور علينا لا سيما انه يمكننا الحصول على اما كن لها في سائر الجهات من جمعية الاوقاف

افلا نخجل اذا سمعنا ان المرحوم محمد فريد بك رئيس الحزب الوطني بمصر تبرع بمكتبة على نادي المدارس العليا تحوي نحو ٤٠٠٠ مجلد بينما لا نسمع بواحد منا تبرع على احدى المكتبتين بمجلد واحد

إلا نادرا - او سمعنا ان رجلا من اسكوتلاندا اسمه اندري كرنجي
 خصص مليون جنيه لانشاء ٦٥ مكتبة عمومية بنيويورك على ان
 يصرف ذلك في خصوص اثمان الكتب وادواتها كما خصص ٥ ملايين
 جنيه لانشاء كلية عظمى ببستبورج و ثروته لا تزيد على خمسين
 مليون جنيه ونحن لا نرى واحدا من اغنيائنا يعني بانشاء مكتبة
 واحدة

قد آن لنا ان نفقد مر كرتنا من المجتمع البشري العظيم ونخلع عنا
 رداء الحمول والتواكل ونستبدل الانفاق على الحرق والقبور واللاهو
 والفجور بالتبرع على تشييط العلم والرحمة بالانسانية - واليكم هذين
 المثالين العظيمين من اعمال الامم المتعدنة - ١ - توفي الدكتور نوبل
 بيسكويث عن ثروة طائلة اوصى بها لمن يات بانفع عمل للجنس البشري
 ووزعها كما ترى - اهم اكتشاف او اختراع في ميدان العلوم الطبيعية -
 اهم اكتشاف او تحسين في علم الكيمياء - اهم اكتشاف في الطب
 - اعظم مؤلف ادبي تصوري

(٢) - وانشا يوسف فردي المزيقي الايطالي الشهير (١٩٠١)
 مستشفى بفيلا نوفا و اوصى له بعشرين الف فرنك سنويا وبمثلهما
 للملج الاطفال و ٣٠ الفا للملج اصحاب العاهات وانشا ملجا قرب ميلان
 للموسيقيين المعوزين الذين يتجاوز سنهم ٦٥ سنة وهو يسع ستين رجلا
 واربعين امرأة

اما مؤلفاتنا فقليلة حقيرة كانتا لم تتاهل للتأليف في شيء - يموت
 العالم منا فيكتب في ترجمته انه ترك كذا وكذا من المؤلفات ثم لا

نرى لها اثرا بعد ذلك إِلَّا تبجح ذويه بها و كان الزمان الذي لا يحيي معه
إِلَّا الصحيح قضى عليها بالموت الأبدى و اراحنا من سخافاتنا و من
المحقق ان أكثرها تعاليق و حواش بعضها غير تام و الناس ينسبون عدم
تمثيلها للطبع و نشرها بين الناس الى خوف اصحابها من انتقادها و هذا
من الخور الذي انزههم عنها فان الانتقاد ينتاب سائر التأليف بل المهم
منها وهو السبيل الحق لتحريرها و اظهار مزيته حتى ان علماء الغرب
يعدون من علامات سقوط التأليف عدم اهتمام الكتاب بنقله

ان الشرقيين مشوا شوطا بعيدا في الاخذ باسباب الرقي و المدنية يجعلهم
اهل الان نقى اثرهم و تتبع خطاهم - و علماء العربية منهم اذا راموا
التأليف تخيروا لهم موضوعا على حسب استعدادهم العلمي و الفطري
و خاضوا ما تلمسه ايديهم من المؤلفات فيه ثم جاءوا لنا بما شاء الذوق
و التحرير و الحسن في الادب او اللغة او الاخلاق او التاريخ او
الحساب او غيرها (و ذلك ما جعل الاروبويين يهتمون بنقل كثير
منها الى لغاتهم) و ان حشوا كانت حواشيهم غالباً فصلا في المقام
المحتاج اليها - و رجال اللغات الاجنبية منهم يقومون بترجمة الكتب
الى لغتهم في الفنون و الاداب على اختلافها كما كان يفعل امثالهم على
عهد الرشيد و المأمون عندما اراد المسلمون نقل المدنية اليونانية
و الفارسية و غيرها الى لغتهم - فما بال المتصلعين منا باللغتين لا يقومون
بتلك الخدمة الجليلة لمنفعة ابنائهم و اخوانهم ولو في مقدار وجيز
من وقتهم فان الوطني الصادق لا يبالي بالفوائد الشخصية في تادية

واجبه المقدس على اننا اذا احسننا اختيار الكتب التي نترجمها لم يقتصر
انتشارها على المملكة التونسية

(٤) الجرائد - مكثنا نحو ثمان سنوات لا نذكرها اليوم إلا بأسوء
والفنتة وبعلم نيف واربعون الف صحيفة منها واحدة - ولما
تحصلنا على حق ظهور صحافتنا على مرسى الوجود رأينا اننا تحصلنا
على شيء عظيم ظلمنا تأملنا لفراقه وتطعمنا لاشراقه يجب علينا ان
نخدمه باقبالنا واموالنا ونحتفظ على حبه بكل قوائد لان الصحف
افضل الوسائل المساعدة على حفظ اللغة ونشرها وخير ذريعتي لتوثيق
عري الامة بين الناطقين بالاضد والمترجم الصادق عن احساس الامة
ورغبتها وقد رأينا بحمد الله شيئا مهما من ذلك لاقل إلا اننا رأينا
ضوء الاحساس بينهم مثل الصواب والوزير والمنير فيردونها على
ادارة البر بدذاكرين اذا انتقدتهم اعذارا واهية واهاما سخيفة واو
ندبروا قبلا امحوا انهم يحرمون بمعلوم اشتراكهم الزهيد لغتهم
وطبعتهم وقوانينهم وبنيتهم وان تلك الصحيفة لم تحض بايديهم
الكريمة إلا بعد تكبر وطبعتهم لمخصص الانعاب وثقيل النفقات
ولا يقنوا ان لا سبيل لذلك الرد الشنيع وهناك من يؤلم عملهم اكثر من
هؤلاء وهم اناس يقبلون الجرائد على عزم ان لا يخصصوا في مملوم
الاشتراك ابدا

وهن مع هذا يملأن ان تضارب صحفنا بتوسيع نطاق صحفهم طرف
المواضيع الهامة التي تحوهم الى الوقت والتنقيب او ترجمة المصطلح

العظيمة او نشر اكثر ما يمكن من الاخبار العمومية او تصديرها يومية او نصف اسبوعية من كل ما يستدعي نفقات طلائع
ومع ذلك كله لا نعد انفسنا قد استكملنا تلك الوسيلة العظيمة
حتى نستوفي اها هذين الشرطين : حريتها امام الادارة العامة الا فيما
يؤاخذها عليه قانونها العادل ووجود عدد منها بقدر حاجة البلاد يصدر
يوميا على نمط الاهرام ووادي النيل والاخبار بمصر

(٥) الجمعيات - تؤلف الجمعيات في اروا بكثرة عظيمة لاعراض
مختلفة بين علمية وخيرية وسياسية وغيرها - وهي من امارات رقي
الامم وحضارتها - وفائدتها خدمة الغرض من تاسيسها على اكمل
وجه لان الاعمال العظيمة لا يحسنها الفرد كما تحسنها الجماعة
مهما كانت مواهب الطبيعية ودرجته العلمية

واهم ما عندنا منها ثلاث : الجمعية الخيرية وهي تعلم وتعلم وتعلم
بمدرستها عندا مهما من فقراء ابنائها فتاهلهم لتتبع الدروس الثانوية
بجامع الزيتونة بما يجعلها احسن مدرسة وطنية حرة وقد اعانت
اخيرا انها مزعم على تاسيس ملجأ انسانية وتعليم الاطفال المتشردين
وهذا من اعظم الخدمات التي يشكرها الوطن وتحمدها الانسانية -
ولو بذلنا لهذه الجمعية كما يدعونا الواجب والحاجة ما وقفت عند
ذاك الحد ولا ملنا لها ان تجاري جمعية العروة الوثقى بمصر التي تقوم
على نحو ٢٥ مدرسة مختلفة . ولئنك الجمعية نظائر قل منها اهمية ببعض
مدن الممالك وكان الواجب ان تعم المدن والقرى
والجمعية الخدمية - وهي تدرس بمدرستها الفنون الرياضية

والأشياء واللغة الفرنسية بصورة ابتدائية وقد انبثت على عهد فقيد الوطن المرحوم محمد ابشير صفر . بنت تمثل النبوع والنشاط وحسن الشعور وكان الاقبال عليها بالنعلم او الاشتراك عظيمًا بما كان يقيمه رحمه الله من المصحح والهدى في دروسه التاريخية وبعده لتلاميذها من المتأخين الحيانية ومنذ اضطر لفراقها لسوء الحظ اخذت ترجع القهقري في جميع شؤونها بكيفية محزنة مبكية اذ منعه كثير من قدماء تلاميذها اصالح الله حالها وحالهم من الاستمرار على اشتراكهم ودحت المحاجة الموقوتة في انتخاب أعضاء ادارتها لا سيما الانتخاب الأخير فدخلها غير الأكفاء (نكبت المشاريع العامة) وصارت ميتة وهي حية ولولا ٦٠٠٠ فرنك سنوية من جمعية الاوقاف لقبرت منذ عهد بعيد فانه لم يبق من مشتركها إلا نحو سبعين

ما اخرى هذه الجمعية الجديدة المفيدة ان تقل عنايتنا والتفاتنا لتسترجع عصرها الزاهر وتؤدي وظيفتها المقدسة بين من حرموا من فنونها بالمدارس الأخرى وتصبح مدرسة ثانوية عظمى على شدة حاجتنا الى مثلها

وجمعية قدماء الصداقية وقد كانت في عهدها الاول اي منذ ما نيف على عشر سنوات تهتم باللقاء المسامرات في التاريخ والادب والاجتماع ثم انحلت مأسوفًا عليها ولئن لم تترك آثارا مهمة فقد علمتنا تلك الطريقة الجميلة في خدمة العلم واللغة اذ لا عهد لنا بها من قبل فيما اظن ويصح ان تكون مسامراتها اذ ذاك احسن مثال نحتذي به . وقد تجددت اليوم واحيت سنة المسامرات واصدرت مجلة حافلة بالمواضيع

المفيدة ووضعت برنامجا من احسن ما فيه انها تريد تعليم فقراء الوطن
بكليات اوروبا على حسب ما تسمح بماليتها ولا اخال شيئا اعطيتهم
فائدة لا متناهية من هذا فان كثير من القرايح لتدرية والاستعدادات
الكبيرة تذهب ضحية العجز والاهمال فتخسرها الامة والعلم فليكن
حسبا من اهتمامنا بقدر اهمية ذلك المشروع الذي هموم عليه وقد
باشرتنا فعلا مع اثنين من نجباتنا

النتيجة - اننا لم نخط إلا خطى ضيقة نحو تحقيق تلك الاركان الخمسة
للنهضة وان الشيء الوحيد الذي ندمي ويتوقف عليه كامل مستقبلنا
هو « فهم كل واحد منا واجباته بصفته فردا من الامة » بحيث يتحتم
عليهم ان يعلم ان لتلك الواجبات قسما من استعداداته ماله ووقته اي
كل قواه « ونهوضه لاداء تلك الواجبات بمنتهى الاخلاص »

وذلك شيء لا تحصل عليه إلا بهاتين الوصيلتين العظيمتين : التربية
الصحيحة - والتعليم العام - فلننشر اذا دعوة التربية والتعليم ولنجر
وراء وسائلهما الخمسة بمن خطانا - وكل سعادة تأتي نتيجة طبيعية لهما
ولا شك اننا لا نقدر ان نخدم تلك الوسائل خدمة منتجة إلا اذا
احرزنا حرية الصحافة والاجتماع والتعليم والخطابة وهي لا يضمها
إلا الدستور الذي يحرسه نواب الامة المنتخبون منها

تلك مواضع طويلة اجملناها اجمالا وعسى ان تتمكن من افراد كل
واحد منها بمقال خاص ويسرنا جدا ان نرى الصحفيين والكتاب
يخوضونها بالبحث والارشاد فانها منا بمنزلة الماء من الحياة والله
الهادي الي سبيل الرشاد

من الحياة الزوجية

٢

اختيار المرأة للمال :

ان من يختار المرأة زوجها لم يحسنها وجمالها يختارها اصفى فيها
وانما كان مخطئا لانها عنى بصفات الجسد التي يسرع اليها التغيير ولا
تكفي للقيام بحقوق الزوجية وما تراد لها الزوجة ولم يحفل بصفات
النفس الثابتة التي هي مناط السعادة والهناء . او محبة التماسه والشقاء .
واما من يختار المرأة لانها ذات مال وثروة فهو انما يختارها لامر
خارج عن ذاتها فهي غير مطلوبة له ولا مرغوب فيها وانما مطلوبه
المال يتمتع به وهي عندة وسيلة له فاذا نزلت بالمال جائحة او اغتالته
غائلة صارت المرأة عندة كالشيء اللقا لا قيمة لها ولا حاجة اليها وما
عساها تصادفه مع وجود المال من الخطوة والكرامة فاجدر به ان يكون
مصانعة ورياء وحسب الزوجين شقاء ان يراي بعضهما بعضا ويدهن
احدهما للآخر . وهذا شان من يطلب المال عفوا بغير عمل لا يكون
إلا مراثيا مداهنا

يعيش المنافق مع الناس الذين يدهن لهم في اضطراب دائم لانه يشعر
في نفسه بانهم يعيش مع خصماء واعداء فاذا لم يكن له من يخلص هو
لهم ويخلصون له كان شقاءه دائما واضطرابه مستمرا . ومن احق
بهذا الاخلاص من الزوجين الذين خلقا ليسكن كل منهما الى الآخر
ويلاصقه في جميع شئونه لباسا يتحد به معه حتى يكونا كـ شخص

واحد!! أرايت اذا انعكس الامر فكانت الزوجية التي هي علة السكون والارتياح . ومبعث الحب والاخلاص . وسبب المودة والرحمة . علت للاضطراب والانكماش . ومثار اللربا، والدهان . - ارايت اذا صارت الغاية التي يقصد لاجلها الكسب . وسيلة للرزق وطريقة للربح . يلجأ اليها الكسالى المترفون . ويرغب فيها اهل الشره الطمعون . - ارايت اذا وصل الناس الى هذا الحد في فساد الفطرة . والخروج عن محيط الشريعة . ا يكون المال الذي يعبدون كافي لتحقيق سعادتهم . وحفظ شرف بيوتهم وامتهم . - كلا انت هؤلاء لا حظ لهم في الحياة إلا التوغل في اللذات الجسدية والزينة الظاهرة فلا يبالي واحد منهم بشرف البيت ولا بعزة الامة يخربون بيوتهم بأيديهم . ويبلسون امتهم بسوء مساعيهم . بل هم الات التفريق والتحليل لان كل واحد منهم يهتم بلذة نفسه . ويجهده في ان لا يتصل بغيره . وكيف يمكن ان يتحد بمجموع قوم . من انكمشت نفوسهم دون الاتحاد بزوجه . على ما لاتحاد الزوجين من العليل والجواذب النفسية والطبيعية والشرعية والاجتماعية؟

يكثُر طلب المرأة الغنية لهذا العهد في الطبقة المتعلمة على الطريقة العصرية فلا تكاد ترى بين شباب هذه الطبقة إلا الباحثين عن البنات الوارثات او اللواتي ينتظر ان يرثن ما لا كثيرا وارضاء واسعة ودورا عامرة . ولا تكاد تسمع منهم عند ذكر الزواج إلا قولهم انني اطرب فتاة تملك دارا وكذا فداننا من الطين . وهذا دليل على ان التعليم الذي تعلموه ما كان إلا ضارا بهم بما افسد من فطرتهم . ويا شقاء من تتزوج

واحد منهما . . . يكون طامعاً ان يستعين به . . . على التمتع شهوانياً
 في سدة خارج بينها . . . ووالها ان سكنت وافقة . . . ولف ورسها ان
 نطقت مخالفة

وذهبت بعد مفسد هؤلاء، المخذولين في اختيارهم هذا وشردهم خارج
 القول عن حد الفتن المنيعة . . . ودخل في ابواب الكذب المطولة . .
 . . . كفى به دكا . . . لانه لم يزل وسائق لمصر العتي في ذلك ولم يست في
 حال هؤلاء التمس وفهمها عمر وآيات لم تترك

ووريشتم على عصر الحنين ما اراد من حب وسكون لنفس
 واولاهم وحسن عيشته من روجين احترار رجب منهما المراد لغناهما
 واستحسان صورهم . . . قلنا دعير صحيح . . . ونحن لانحب من
 من هذا قد يقع مكنون على حد شئ « رمية من غير دم » والسبب في
 منه ان يكون بين هذين الزوجين مشاكلة في الطبع . . . سبب في التلاق
 وقراب في العادات من حيث لا يدري . . . لك احدهما . . . من التامرين . .
 وكان هذا قبل لاسية . . . في طلاق . . . لوعبادته الذين يرضون ان يكون
 اروحته وسببته ان لا من يعيد فساد لظرفه هذه امسغ منها . . .
 لاحد معها عيش كما قلنا آنفا

الطريقة المثلى في الاختيار

يجب ان يلاحظ في هذا الصلة اقرب حيا ان تتحقق به مصموم
 قولها تعالى « ومن آياتنا ان نجعل لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا
 اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » وقولها عز وجل « وما هب لهما
 من أزواجهن ذرية لم ير دعين » وقولها جن ثاود « محصنين غير

[illegible]

«مهری در آوج من آفتاب و دعوی ترا کما یفصل اراء الاء آخر
 من جنس او نوعه و و کثر عدد انهمین شهیدین است» کثره القمات
 امهات لاء معنی عرف و شهرت و حقیقت ایشان منحصر نیست لایرعبون
 فی غیر مهبطه مدرفه علی در در منزل و همة المقام همه بدر افس
 و بر دست نهاده علی طریقه فرعون و هم لای القمات بطین قریب
 د ثما من لحن و الاستعداد و کل ما شکو منه من اشکات
 امهین من سوء ربهم اثبات سبب سوء تربیته نیست فی الحقیقه
 و ر ب کما تم فیه انه علمت ان الاور بین کلمات حلقها و ذکرهم
 هنا و کما تم فیه «کم» بر یک اسماء یکون الرجل و اما کما تم فیه
 «کما» بر «رجل یکون اسماء» و اما من علی هذا ان اسماء لا اسماء
 لیس فی نفس و اما من یبع لرجل عند جمیع الامم و بر و زوج
 غلام و جرمه بر این علامه علی ان یکون رجلا مستقلا بیست کینهما
 و علی ان نهض بکدامه علیه اکبر و اعجز از کما تم فیه
 و بر این آخره علی ان یکون بعضه رجل بنزوج هم فیه و یکم
 فیکم فیهان مره و نشاء فی العلم من اوس من اذکر ان شعور الاستقلال
 بنفسه و حاجت غیردایم و نشاء فی حریت شعور اقصور و الحجه
 لی که بر این برب شعور سکون و نشاء و من انما یستد فی
 من و فی غیر هذا و هم اسماء انکبر هو ان یکون بحسب حق رجلا
 و بر این فیهان لای فی حقیقت که اسماء و لا یستد من سنن و هم
 انما یستد دو کرانه که حور و بر این که در کما تم
 انما انما من لیس بر این ملام و جاریه به مان ان رواج اجاره

يسمر عليهم من روح الامور حب لا عار في الاعمال في
 انما اس امر قد اصاب الحب و من هم دونهم من امر
 ان يجهل على روح ابسها و قد هم على ان يكون
 الاكتماء و سمن دت ر ر حب من عن دت و من نفس
 على من طر له ضمه و من صرف و سمن دت و من
 ليد طمن ينر منها على ما يحب الاكتماء و صوم و من
 قد حووا اربعة اقسام على الاستعداد و من صرف و من
 ليدت را في حير الارواح و لا تهم له يخرجون من جمل
 انهم لارجل و له يفرو على جمل اكثر من مستعد في
 غيات عن ارجل بن هم الفات و من هم من رعب في
 جمهور قد هم و خطبون روح حل و من هم و من
 سم دت الحية الزوجية ساللا سمن دت من هم و قد هم
 الحية الاحتمالية و قد هم و قد هم و قد هم و قد هم
 مكتملة لية و لام الاولاد قد هم و قد هم و قد هم
 في تعالجه لمرقة ذللا نفس ارجل على من ارجل و قد هم
 هم عابها ثم ن هذا ان يبق الاستعداد و قد هم و قد هم
 حتى كشرت صوت مكات منهم شكوى منها

(الدين و الاخلاق)

ولاك تهذيب الاخلاق و قد هم و قد هم و قد هم و قد هم
 دينية صحيحة انه ابن تهذيب الاخلاق و كان مصدر المحسن الاخلاق
 و قد هم و قد هم و قد هم و قد هم و قد هم

على آداب الدين وحالاته و عدم ما على مسدده في كثر من
 عنه أنها وحكمها. ذات من هؤلاء الذين روي عنهم لا ينطق
 على علمهم اعظم من كواكب العلم منفقون من دين هو روح
 المذهب والآداب في الشر والفساد. الروح هو الأصل في الحياة
 الروحانية والحياة انومية لا سيما في مسدده. والمشتبه في ذلك هو راي
 من الاستماع، عند الاستماع عند كاشف العلم منصحة.
 والناس جروا على هذا الطريق من صدى الشرق تحامون الامم. اد
 على الدين في حضرة النساء. ون كانوا لا يعمدون ولا يؤمنون. نكالا
 يتسرب نشأ والارتياح في نفوس النساء. بل احرفي بعض علمائهم
 وادبهم مشهورين. نهم يكونون في السدى او السامر يتفقون بعض
 رجل الدين منهم فمدح احدي النساء، فجوون حديث كبرالا سمع
 انفسهم فيفس احترم الدين من نفسه ويضعف اشهر في نفسه. ولا
 تجد جزءا من هذه الغنايات عند مسلمين الدين جهنم الدين فها هو د.
 ن ولا سدد الدين سدد اعقددهم وحسن عملهم. وكل ما عند النساء
 مسلمات من الدين فهو من نقيض نكاش. نشأ فيهم ونشأ منهم ليس
 درجن فيهم عاين ولا عمل. ونكاش فسيق قومه ورد فيهم ككفون
 انهم لريته نساء على آداب الدين و مليهين احكامهم ولا حبرون
 انهم علمهم من الفساد ولا دفعه حديث ككفون من ثقات
 المحققين. نكثيرا من المسلمين (الحبر فيهم) يجمعون مع

لان الاحتواء الذي يذكر في كسب الجغرافية بعضهم

عنهم صدمه الغدا، وقد ظهر في شعره، متصلون منهم من مروج
 لم يتركهم على شرب حمر معهم وحبلى شيخ من ش الفهره
 ان رجلا مروج بنت من افرج (ي امرت الشيخ) فدمه الى شرب
 حمر معه فأتوا العذر لم طعمه، وواحد من هم ما يحشون
 من بعض صاحب ابوت و ابوت من شرك البنت مع رجلا
 في مرفق الحمر ومن حصار هن لرفض واعرف من ارجل واليه،
 الى ابوت و حتمه عهم في بعض الحجار الى لم وردوا لبحر، صفا
 واليه، سمع من نظرن من وراء السجوف والانه ر

اطل كافيون من مدي البلاد مشرفين من مدي ورو، و
 صر اسيا مسمي و ن ذك م نرد مم، الا انهم، لا انهم،
 و دت ان هؤلاء، لا موجه مفسده ولا يهددهم سمه دهم، لا يعرف
 ما به و صوب بن الاثر هن ورو مشنوت و اما اصوا
 الما انهم، ان ابي امري و الارقاء، لا انهم، لا من وضع
 اري، و هم مع ذك الله اس، صر سمه و عي من حلف دهم
 ولا ينفق دك كره المدي في لايهم لاسيمه الى مابهم ككوا ليكة
 كفرته و تنظر من الله في دك مذهب نبي بعد من صوه
 ان نفوس، و ن، مديون نوب كم، ن من مدي و حمر
 الحمر مديون، و ن، مديون نوب كم، ن من مدي و حمر
 و انهم في كل الما اعطيه في الارض حتى، كان فيها المسق
 مديون مديون، ظاهره لا ير، لا انهم، مديون مديون، مديون مديون،

مما لا يخفى العمران منه وجوده وذا هو قصر همدان . ط . ان
كل الناس اوجلهم على مذهبهم فيه

اذا ساء فعل المراء ساءت ضوابطه . وصدق ما بعثاده من اوهه
اهل فرنسا . اقل الاوربيين تمسكنا داسين اطرفهم . في اخر
واجدهوريتة الي يرون سلطان الكنيسة الكاثوليكية خطرا سيئ .
والذك قاوموا جمعيات القسيسين ومدارسهم . وقد ساء فرنسا عن
نديين قومهم فقل اكثرنا مدين يحب الله ولكن لا يحب الكنيسة
اذا فرضنا ان نعيمهم التعليم والتربية على حب الوطن والادب بقومية
قد يعني عن الدين في اصلاح حب البيوت والجمعيات . فورد هي التي
يمكنها ان تستغني عن ذلك ولكنها تم تقس بذلك وانما نعمل بها .
ولا درى بعد . يستغني المسلمون عن آدابهم الدينية التي امسوا لا
ياورين . هن الرابطة الوطنية كهيئة في هذه الامم التي غلب عليها
الجهل واللامية . ووقع معظم وطائفي قصة الدول الاجمية لان المسيح ما
اوسد الرمن فيها من الاداب الشخصية والروايات الروحية . فيكون
منها اممة عزيزة قوية ؟

وجملة القول ان حرية الروحية في مسعين لا يمكن ان يكون
سعيدا في نفسها ووسيلة لارتقاء الامم وتعزيزها . الا اذا كان ارواجان
معنصمين حبل الاربين مستمسكين بروثه في الاخلاق والاداب والاعمال
ايكون قدوة لاولادهم في ذات . وان الخطر الذي يهدد المسلمين
ونذرهم بزوال سطوتهم من الارض لا يزول الا بصلاح . ل البيوت
الادمية على هذا الوجه . ولهذا قل عيب الصلاة والسلام « تنجح

المستعجلين الناجين عن المسكاه الروسية وروى هذا الوقت التي كسرت
 ميت شوكتا المذهب المتصديكي كجعبتها في وروى معها مهددة
 ما ذ كان صلب روسه قبل الحرب في مومين اورو - من لمود
 الاوالية و كولات لاهما. جاب عنها قلة الامور للاقتصادية
 الروسية . ريس نسر حصنة و مملوكة كشت اعطى عن همد
 امس من المهمات . تمت صادرات الروسية في العام الاخير قبل الحرب
 ٢٠٤٣ مليوناً من المراكات جه من لمود الاوالية و كولات و الملاحة
 الحيتية تحت السنين من هذه الصادرات كان منحصراً في المصنوع
 الخشب : الخشب ٥٠٦ ملايين من الروبل . والخشب على اختلاف
 انواعه ١٦٥ مليون . و كان ١٠٢ . و النقص ٩١ والسمن والخشب ١٥
 والحمد ٥٥ وزوت لغز ٥٠ كم وقع نقص معدل صادرات الخشب
 وحده من عام ١٩٠٨ بملايين ١١ طرأ طم في السنة

انططت هذه الصادرات بعد اعلان الحرب الى درجت لا تذكر ذ
 لم يخرج من مرسى ركاجل راشي ، قبل جها من النقص و لهذا
 حصص رحمة كبرى في الحاشية الصادرات العامة و بسبب نقص هذه
 الصادرات وقع في بناء الامر انخفاض فاحش في كمية حبوب المروضة
 لمع الاسواق الامر الذي دعى الى وجوب استهلاك المواد كل ما يملك
 الاقتصاد و اذا استمر هذا النقص من الامر يوشك ان يصير مخيفاً .
 لان الولايات المتحدة ان أصبحت اكبر جاب في الخبوب تحت ارض
 ب درهاشينا فشيئاً سبب ازدياد الحركية المصنعة فيها و كان سكان
 المرجتة يمكنهم توقع ايضاف الصادرات منهم في وقت قريب و تصير

اولاً ان المنجد محمد حسن شر ، الفصح عدل كات معروف في بيعة
ان محمدان خوب اروسية في كين سباني ارمع الخسار لا هبة
مرب فقط وكان لان روسية كل هبة اثير في عدل الخسواف ذ
بما سبب اوليات المنجد كانت دابة مرجعنا الى اننا في كات
سبب صانع اروسية حديد دابة في المنجد من
معدن خشب اروسية في دابة ورو وشت روسيا
سبب في روسية لان كات سبب روسية في سنة ١٩١٣
سبب في سبب ولاث في مائة من مجموع ما كان يباع في سوق
المنجد من الخشب بقطع لط عن مائة واثلاثون جونت ورود
كبر من الحرب من مائة شدة ورو ومن الكات
اوليات المنجد لان الحاجات في شدة عن الهمم تجددت
الحات التي خلتها الحرب في شمال فرنسا التي يلزم الحديد من
الخشب ما قرب من ١٠ مائة زادت عن ما توقع من اسعاع شغل
المنجد في سنة ١٩١٤ أصبحت عساسة جدا بحيث ان افالات
المنجد في كات واثمير الكات سيكون فيما يظهر غير كافية لتعويض ما
كانت وردد اروسيا من الخشب و شدة في كات الضرورية
بما نعلق الكات من الحات عكر لان اروسيا كات تعطي
لاور من ٧٠ الى ٧٥ في مائة مما يحتاج اليه معامل نسج اللفمشتة
الكاتية وام نكنا امير بجيت وهو لا بد صادرة معتبرة في
خصوص الكاتين المسببة روسيا غير ان محصولات هذين البلادين
ما ذكر ام لكن تجاوزت من نتيج روسيا ويمكن ان يقال ان

اتفاق الصناديق الروسية قد حدث ازمة شديدة في عام صنعته
كأن حتى تضاعفت اسعارها الى ست وسبع مرات - ولا يزال
الازمة تشنيد بالرغم من هيب اشعة في جميع بلد من حتى في اكثرها
مع ما لانها من مجهودات لتكري لتخصيص على مرافقة كمال التو
حتى ان معام بلقست اتى بحطت مصنوعا الى ٥٢٠٠٠ طن في
عام ١٩١٧ قد نزلت معمولاتها الى ٥٦٨٨ طن في سنة ١٩١٩

كما حصل ثيرسي على حيد في اورو الاقتصادية من اجن فقطع
روسيا عن امداد هذه القرية بغير ثيرسي مواد كالكسمن والبيض اذ
كانت روسيا تصدر في عام ٩١٣ ٧٨٠٨٢ طن نطمة من الكسمن و ٣٥١١
ماونا من البيض وكانت ورو استهتت جهم متهما من البيض اروس
على الخصوص بحيث ان نقص من شيء عن فهد من المضاعة
يسرق ندره كان عظيما من مجموع اواردت من عام ٩١٣ الى ١٩١٩
انحط هناك بالرغم من جب كسيت ذت بل من الاد الكاند من اوج
من ٢١٥٠٠٠ مائة الى ٥٦٤٥٠٠ مائة وكن هذه المضاعة الكثيرة
الاستهلاك نظر اخص ثمنها - ثير فعلا على سعار الاسواق الاوروبية
حتى ان بعض الممالك التي تبيع البيض للخارج كفرنسا مثلا كانت
تتزوج من البيض الروسي



اتضح للقاري مما قرر واواننا اقتصرنا على تعداد بعض الفصول
فقط . اتساع الفراغ الذي حصل في احوال اوروبا من اجن انزال
روسيا عنها انزالا كليا واذا نظرنا الان للحالة بفرنسا على الخصوص

نيل تاريخية

الاعلايات السياسية التي طرأت على الدولة العثمانية

٢

دور الدفاع

من الملاحظ في تاريخ وجود سلطنة مصر من جولة ذكره
وحواف الادماج شمالاً وصحراء غرباً وبحر الهند جنوباً وجبال
قوقازية وبلاد فارس شرقاً ومصر من كس غرابوها من اسكن
منون مسوئاً لشبه تقرباً مسجون وقد طهر عنها من اواخر القرن
الاسم علامات المنهقر وكان خطا فوقت على قدم الدفاع
فصت الامة وون في الهجوم وفتوحات.

الاسباب المنهقر فمنوعاً تذكر منها الالهة

ولاً ان دعائه نفوذاً عثمانية كانت مفعلة على جنودها وبخاصة
على صنف الانكشارية الذين كانوا احسن حيوس عصرهم ترتيب
وحمية ونظام وكانت لدولة تبحري في حيز روسائهم ممن اشتهروا
بالمقوى والمسلحة وحزمهم وعرفه فنون الحرب المناسبة لذلك الزمان واتخذوا
افراد العساكر امام من نجاد المسلمين وامام من فتيان رعاياها المسلمين
بعد ان تربيتهم تربيتاً اسلامية ثم انزعج بهم في الجيش وفوق الجميع
سلطان يقودهم انفسهم الى حيث النصر والمعاد حيث كانوا يعتبرون
الجيش كعائلة كبرى رئيسها السلطان فكانوا يستمعون في الدفاع عن
شرف الجيش وسطوة السلطان والامم التي كانوا يحاربونها لم تكن

قبل منهم حمیت و لا شجاعت و کما کہ کات قبل معرفه و نظم فلا غرو
 ان کل عصر حلیف العصر الاثم بة ثلاثه فرون متوالیتہ . امكن
 احمد قوله مادیتہ لا تکفی حیدرة اسول ہذا اذا افترقت ، فلو لمعنوة
 و ہی فوۃ اعمہ . ذللا حمد ہذا ان ولا مل ہذا فلو دعو مہیت و لا
 ثر و ذللا مہیت و لمرد ہذا مہیت . لا سعادتہ الامم ہسوند کارراضیت
 و لطیبت و ارراعتہ و احارۃ و حسن الادارۃ و غیرہ . من العلوم
 اعمہ ہیتہ . وقد کانت اورودا فی اثنت العصور خلیتہ من ہذا العلوم
 و کانت المواتۃ امتہ ہیتہ رقی منہ نسیم سیمہ فی العلوم الخریتہ .
 و فی حلال القرن العشر لہجرۃ حصلت انقلابات کبری باورودا و درک
 الافرنج ان العلم نوعان علم دینی و علم عمومی فالاول ما یخص بكل
 مند و کل جنس کعموم المعنوا و ان ثنی لا بد منها لحفظ حیدرة اقومیۃ
 . اعموم العمومیۃ فہی ما کانت شرکتین کافتہ امشر کالریضیات
 و ما یتبعہا من العلوم اعمہ ہیتہ مشار الیہا . و ما ادرک الافرنج کان
 المسلمون قد ادرکوا کونہم فقبلوا جدد و اجتہاد علی العلوم الدینیۃ
 و اعمہ ہیتہ معا و دمت ہذا فخرکتہ الفکریتہ لی القرن السابع ہج
 تما قصت نمریحا لما اصیب الاسلام بالحروب لتتاریۃ شرقا و الاسمانیولیۃ
 غربا ، فضلا عن الفتن و الاملاات الداخیۃ ثم اضطفت جندوة ذلک المور
 تمہا فی القرن العاشر و لم یبق لہی المسلمین الا ما ترکہ السلف
 الصالح من العلوم . و قد فسا ان الافرنج ادرکوا اثناء القرن لمذکور فوائد
 العلوم نقیبتہ العمرانیۃ فحصلت نہضۃ فکریۃ کبری باورودا و قیمت
 المدارس و اقبل الناس علی العلم جمیع انواعہ و استمعوا علی ذلک بما

وبتنهاسن غدا من اود و اود من قحوه وهنوه بما
 الاية سمحة امير و غ من نهج فواد حريون كن يشر اليهم
 انهم فيه وضعت ث حروف اور ره و فحصى عصر الضم
 انهم من مهم سمس سمس من اول وحطت كن دوات
 على جنوده و رد دت عه به صيده و شت المدارس الحربية اعينه
 رؤساء وفواد عه ارجل القنول و المضامات حربية يوروا في
 رنفه في ن اصبح عارذ عن معسكر عظيمه سه جه نهار و الحربية
 ثانيا كل اعتمادون معجبين نظمهم العتق محقرين ثك امر ايت
 الحديدة واه كنفهم ذات الجودون فسدو نظمهم الذي كان دعامة
 سطوتهم فصاروا من اول القرن حدي عشر لا يحجرون في انتقاء
 عه كرههم و صبح چند الانكشارية على الخصوص عارذ عن كيف من
 القس و من لا حرفة من ا رؤساء فبعد ان كانوا ينتخبون
 بالاستحقاق من ذوي الشهامة و المعرفة و الحمية و البسامة صاروا
 يتقدمون لقبادة الجيوش و الساس و الارشوة و محبة النساء من الاسرة
 السطانية فكان حسن الوجه و جمال العينين حظ كبير في احرار الوظائف
 الكبرى العسكرية او سببية وكم من طمقة اصبحوا وزراء بمجرد كونهم
 اصهار اساطن وكم من حدة قصور و اساتين السطانية صاروا
 فاداة للجيوش انفس السبب مذكور فاذا اضيفت الى ذات نقاعس غاب
 السلاطين عن قيادة العسكر و احلادهم لراحة و لذت ادر كفت اسباب
 في زوال الشهامة من الجيش العثماني و عمت كيف صار الانكشارية
 آفة على الدولة و على الامة يستنفون اموال الدولة بصفة عطايا سطانية

كما رعى بعض جند وجامعون السلاطين ورجاء يقتلون منهم من
 في شئ بينهم وكنه من موروثو عصيان لادنى سبب فيمكنون
 رؤسائهم ونسبهم في مدبنة سجون وبنيون

في حروب كانت عليها تواليته ثم بدت في سنة ١٢١٢م انقر الحادي
 عشر ومع ذلك فقد استمرت على عظمتهم أثناء القرن المذكور وامكنها
 في القرن الحادي عشر من كونها ورجاء فيوزت حدودها بالهجوم والفتح
 ونضرت في ذلك شهرة السلاطين مراد الرابع في بني جديد نظام الدوات
 في حروب مع حروب من آل كورلي وارثوا المصدرة نحو نصف قرن
 في حروب مع حروب وقطعواداء الخائبين وصادف ذلك اشتغال اوروبا
 بحروب في سنة ١٦٨٢م مع عشر ملك فرنسا ومولات فرنسا
 في سنة ١٦٨٢م مع فرنسا في حروب مع فرنسا و نزوا اروسيا التي لم
 تكن في ذلك شئ من الدول في سنة ١٦٨٢م هذه الاسباب واحفظها لتفهم
 بحري حروب في سنة ١٢١٢م لقرن الحادي عشر وهه بعده

ول من دلائل (سنة ٩٨١) فكل اول اعماله الفتك باخونه
 بسوى الاخيرة من امته ان تثيرها من حمة في الملك وقد جرى على
 في سنة ١٢١٢م بعض السلاطين الى اوائ القرن الثامن عشر وعلى
 عهد هذا السلطان عصه نفوذ النساء وبداخلن في شئون الدوات وعلى
 عهد كانت حروب مع انفرس واستوتت عسكرة الدوات على تبريز
 في سنة ١٠٠٥ (سنة ١٠٠٥) كان ام تسعة عشر احافقتهم
 حمة ولا رعى هذه عصيان امه كرونهاونهم بالدولة والسلطان
 وظهرت من في الولايات واستمرت تلك الحالة على عهد احمد الاول

ومصطفى الاول وعنه ثنى وكان هـ - ١١٠١ هـ - ١٦٩٩ م -
من عمره وحوال ر نخبه سبب جدا جدا بوصوله الى طرابلس
ايضا شارة فهجم عليه هؤلاء العداة فاول ما قواهم نصروا فمعه
ثم قتلوا معه الائمة شهر من ولايته (١١٠١ هـ) والمواليد مصطفى الاول
مرضايته من كواخمة فلاحه في شمس من سنة ١١٠١ هـ
فوضى ولا سنده افرس على ارجح وروى في سنة ١١٠١ هـ
أول جنوح منات مشيئة في سنة ١١٠١ هـ
بهاشم جمهورت عسكريه صاحب ردها وهما في سنة ١١٠١ هـ
له ولده ألا التصديق على ملك طرابلس وكرهه ردها وهما في سنة ١٠٩٩ هـ
زداد استقلال اولاد رسوخا وهما في سنة ١٠٩٩ هـ
والايات تونس وطرابلس وملك حصر وكرهه ردها وهما في سنة ١٠٩٩ هـ
في الخطبة وموافقة السلطان على رلاها في سنة ١٠٩٩ هـ
عليها المواتمة رافعي مر ذار مع في سنة ١٠٩٩ هـ (١٠٩٩ هـ)
وكا شاشه حرمه في شهر روم حورر في سنة ١٠٩٩ هـ
دو على البحر في سوي السيف في سنة ١٠٩٩ هـ
السيف في رقاب المرشيين والمفسدين من راب الوصف السيف
والسياسة والعسكرية فخضعت له نفوس ومكانت هسه من عيوب
وقد لجس نفسه لحرب الفرس فبزمه وسيرجع في سنة ١٠٩٩ هـ
غزى لاهستان (واو) فكان الفوز حالفه والى وقت في راح
فاخضع الثوار و ستفقت ام الامور حتى حان مناس في سنة ١٠٩٩ هـ
سليمان القانوني بارغم عما كان في طبعه من القسوة والمال وسمعت

الدماء ولكنهم لم يثبت ان هناك بجمعة في السبعة والعشرين من عمره
(سنة ١٠٥٠) واستمرت هذه العطلة على عهد محمد السلطان ابراهيم
فغربي جزيرة كريت وفتح بعض معاقها (سنة ١٠٥٥) وكانت تسمى
الجمهورية البنادقة

ثم ولي محمد الرابع (سنة ١٠٥٨) وبعث محمد السلطان واليه دفت
واستولى الاول على ودد وجرب من المحررين وادوا سبوت الدولة
على المورد ودمس وكاتب سطره فهدد كل سنة بتواريه كشارب
في ترده في ارجح ووالث عليه البزنة في الخرج وكان السلطان
حيث تسعج عن نبي الله صلى الله عليه وآله في الفاء فهاهنا المواة
بيدرجن شهيد في الفارح اعتماني وهو محمد كورلي (سنة ١٠٦٦)
وكان هذا لرجل ابي في الاصل نشأ بمدينة (كوبو) من مقسوية
وكان في سنة مرة طباخ في القصر السلطاني لكنهم كان على غيبة من
البهة والجرم فتوى بعض الوظائف عن اسحق و. منه ولاية دمشق
اظهر في ثوبا من الاستفاد وحسن الادارة ما جعله مرموقا لانظار
ولم حلت انصاف. المواة اسند عنه والى السلطان محمد الرابع وعرضت
عليه الصدارة ولم حلت اشترط الاستبداد بالامر واستلام حاتم الملك
فقبل السلطان شروطه وسامه مقبلة المواة في ملك اطروفي لخرجة
ففتك بعض المفسدين من رتب مصعب وطرد من الجيش كل من
لم تتوفر فيه شروط الحمية والمسافة وعتنى بحسين الادارة فوفرت
لهم الاموال وحسنت الاحوال واذك اعس الحرب على النمسا
واسترجع ما استولت عليه وكمات فمل مع البنادقة ولما مات هذا

[illegible]

الزائرون من أبناء نوايس لما طمعت بمدون بلاؤف وفن مهم من بحث
عن آثار اجداده بها ولو تبين من دخل منهم متحفها لشاهد من بين
محفوطها او حارخاما مخطوطاتهم في المزهرة بهج النساطرين
عبرة وتذكرا

سافني القدر الاطلاع على ذات الموح الجميل المعتبر عليه (لمدينة)
عاصمة جزيرة مالطة في الدور الاسلامي قبل ان تنتقل الى (لافيط)
تحتها احدى . وهذا ما قرأت عليه (باطراف لواح)
من راي القبر اني قد بليت به . وانسرب غير اجفاني وآماقي
في مضجعي ومقامي في القبر لا عبر وفي نشوري اذا ما جئت خلقي
انظر بعينيك (٤) هل في الارض من باقي

أو دافع الموت أو للموت من راق
الموت حزنني قسرا فيما أسفي ام تنجني منه ابواني واعلافي
وصرت رهنا بما قدمت من عمل محصى علي وما خلفته . بقي
(وفي وسط محراب لواح الاسطر الاثنية) :

« بسم الله الرحمن الرحيم » وصلى الله على النبي محمد وعلى آله

(١) - أنه الفارسي ان المرحوم . فارس الشدياق كان قوافلي هذه الرخامة
في القبر . (٢) - غير بدل غير . (٣) - اذا ما خط عوض اذا ما جئت . (٤) - بذلك
الروايتين هنا . (٥) - ينجني عوض تنجني . (٦) - ابواني واعلافي عوض ابواني
واعلافي . (٧) - وما من خلقه بدل وما خلقه .

وسلم تسميها «لله العزة والبقاء» وعلى حلقه كذب الفناء . ولكم في رسول الله اسوة حسنة . هذا قبر ميمونة بنت حسان بن علي الهذلي وغد ابن السوسي . توفيت رحمة الله عليها يوم الخميس السادس عشر من شهر شعبان البكاين من سنة تسع وستين وخمسمائة . وهي تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له .

فانت ترى هذه المهاجرة الكافريتين كيف مأودة على فقد دانت عز مسكنها المزحرف بالظفة وكيف تنحسر مم يؤول اليه جملة اهل ازهر لما يضم القبر عليها جوارحه المظلمة ويملا ترابها عينيهما الدعاء . لكن لتطمئن روح تلك الالامة الطاهرة فان تذكرها لا يضمحل ابدا ما دام ذلك اللوح الباهر محفوظا باحترام . فهو لعمري دعاء من دعائم السيادة العربية المذكورة في تلك الحريرة !

واما من كان حيا ذكره بعد وفي ابد رقد على صنائعه

ح . ح . عبد الوهاب

(١) الوفد هو النائب أو ناظر الاملاك . والسوسي نسبة الى

الساحل السوسي . ولا يخفى ان من دارت به رحله في بلاد السودان

للمراسي في بلاد السودان لم يصب حوزة من حوزة الا في بلاد السودان

❖ خالد هانم ❖

❖ أول امرأة تقلدت منصب الوزارة ❖

أول حق لشرفيين أن يفأحروهم بمسوع نسأهم . فمى الشرف اليوم امرأة نابغة جمعت من السجيا و لمواهب ما قما يتفق لنواغ رجالا كانوا او نساء . وهى خالد هانم التر كيمت الى نالت بين انماء جلدتها فمض جراتها وصدق عزيزتها ووقد وطيتها مفا هو غيبة ما يصبو اليه الانسان من قوم . وهى اليوم ركن من ركن الحركة الوطنية في تركيا وقد اسندت اليها وزارة المعارف في الحكومة التركيمت التي اسسها الوطنيون في الااضول وانه نسمع باسمه من منصب رفيع كهذا لامرأة قبلها

ولا نزل . وريون عدوما والبيروتيون خصوص يتحدثون باعجاب عن تلك المرأة التركيمت الحريتمت اى قدمت الى بلادهم انشاء الحرب الاخيرة بمهمة ففتح المدارس وانشاء الملاجي . الايتام والمقراء . فقد كانت خالد هانم تدير مع زميلاتها في شوارع بيروت سافرة الوجه وعلامات العمل وانشاط اديتها عليها واما يكن للبير تيمى عهد بتمك جرتا الحريتمت في المرأة المسلمة فصبحت مدار حديث الالهالى وموسوع اعجابهم وقلادة لكثيرات من اخواتها المسلمات . وقد فتحت خالد هانم ابواب المدارس الفرنسية المقلت وجمعتها مدارس

اهلية وطنية شعارها الانحياز والوئام ونبذ فكرة التعصب . وكذلك
انشأت الملاحي . للايتام والفقراء .

ولدت خالدة هانم من والدين متوسطي الحال . وكان والدها سكرتير
في دائرة الخربنة السلطانية الخاصة . وقد بدت على خالدة هانم منذ
اول حياتها بوادر الذكاء والفطنة وكانت تظهر رغبة في المطالعة
وميلًا للتبحر في العلوم والآداب . واهم يكن بوذن للبنات الوطنيات في
ذلك العهد بدخول المدارس الأجنبية ولم تكن المدارس الوطنية لتفي
بالحاجة . فتوسل والدها الى السلطان عبد الحميد ان ياذن لابنته بدخول
الكلية الأميركية في الأستانة فذن لها فدخلتها ولم يعض زمن على ذلك
حتى برزت على أقرانها ونجرت سنة ١٩٠١ بلقب أكادريوس علوم
وهي في الغالب اول امرأة مسلمة نالت هذا اللقب

فبنا ان خالدة هانم برعت في جميع العلوم إلا ان الهندسة كانت حجر
عثرة في سبيل تقدمها . فاحضر لها والدها استاذًا خاصًا من اساتذة
الجامعة السلطانية ليتقنها في المنزل . اشكل عليها فهمه من هذا العلم
فلم يلبث بعد زمن ان علق بها فخطبها من والدها ثم اقترن بها عن رضاها
وهي لا تعلم ان لزوجها امرأة واولادا في باريس . على انها لم تكن
لتجد خلاصا لها من تلك الحالة فاضطرت الى ملارمة خدرها . فكانت
تصرف الايام والليالي في مطالعة ما حوت مكتبة زوجها من التأليف
النفسية ولا سيما الفرنسية منها فكان لها اعظم تأثير شديد في نفسها
الكبيرة فلم تزدها هذه المعيشة الهادئة إلا رغبة في العمل واتساعا

في المطامع . ولم تلبث ان سحبت لها القرصة اذ ضفت زوجها واصبحت
حرًا في تكرس حياتها للجد والعمل . وكان ذلك قبيل اعلان الدستور
في تركيا

فلمّا عين الدستور واطبقت الحرية للأفكار والمطبوعات شجرت
حادثة هانم فصيحة حماسية تخاطب فيها رجل امر قنار امة (وهي التي
على بساط قلب الحكومة الاستبدادية) بالسان مؤسس الدولة
العثمانية . فكان لقصيدتها وقع عظيم في النفوس فعرف بها الناس وانتشر
اسمها بين الجميع ثم جئت تشر في الصحف روايات اجتماعية كانت
ق. القتها في زمن تقبيد المطبوعات فصار الناس يطالعون كتابها بلهفة
وشوق ولكنها لم تقنصر على ذلك بل جعلت تشر في « طين » مقالات
اجتماعية سياسية فشهرت بسداد رأي واعتدال المهجة . وكانت
خالدة هانم تجتمع دائما برجال تركيا الفتاة ولا سيما انور وطلعت
وجمال فتبدي لهم رأيها في شئون الدولة وهم لا يستنكفون من الاصغاء
اليها والعمل بآرائها . ولما قلب عبد الحميد الحكومة الدستورية سنة
١٩٠٩ ورد اسمها في قائمة المحكوم عليهم بالاعدام فاضطرت الى
الفرار حرصا على حياتها فشحصت الى القطر المصري ومكثت فيه الى
ان استعاد الاتحاديون سلطتهم

وقد تغير مركز المرأة في تركيا بعد اعلان الدستور تغيرا عظيما .
فصبحت ترفع صوتها الضعيف على المنابر وتسعى لرفع شانها بانشاء
الانديتة والجمعيات الى غير ذلك من دلائل النهوض ومعظم الفضل فيما
تم من هذا القبيل عائد الى خالدة هانم . وقد ندرجت المرأة التركية

في سمع الرقي حتى أصبحت تعنى . لشئون الوطنية والمسائل السياسية .
ولما شمت الحرب البلقانية تخرطت كثيرات من النساء في سائر
جمعية الهلال الأحمر وجعن يكتبن ويخطبن ويحرصن على الجهاد في
سبيل الوطن . وقد احشد منهن يوما عدد غفير روى على خمسة الاف
في دار الجامعة السطانية فوقعت حادثة . ثم نخطب فيهن بحماسة
عظيم فكان لكتابهما اشد وقع في نفوس السامعات . ولما فرغت من
خطابها كان لمرق ينصب من جبينها من شدة التأثير والانفعال . فزعت
مصاعقها الثمينة والقت بها في صندوق امهاتها لاعتناء لوطن فوفدت
ها سائر النساء وجعلن الواحدة بعد الاخرى يقدمن حلين لهذه العذبة
الشريفة

(الهلال - جزء ١ شهر اكتوبر)

شؤون

تمجيد الامر العظيم

وفقه في جريدة الأهرام أخباراً على وصف حتم لحمد أو فد المصري
كرتة ما بين فقيد الوطنية مرحوم محمد بث فريد رئيس الحزب
الوطني في در « حمد باشا لباسل » فاحبنا ان يقتطف منها قراء الفجر
هذه الكلمات التي تمثل الوطنية وسمو الشعور وريتم نموذجاً من
ابطال الشرق ومقد ر شعور اممه بجز بهم : - قل رئيس الحفلة
م قس بث حنا من خطبة « ففتح هذه الحفلة باسم الله جن جلاله
واسم الوطن المفلدى . افتتحها وقد اجتمعنا اليوم نحي ذكرى رجل
كريم ومصري عظيم لا نغيب ذكره الا في الواقع ولا تغيب اعماله الجليلة
عن واحد منا . اشتهر الرجل بصلابته في الوطنية وتقانيه في محبة بلاده
وضحية كل ما يملك من وقت ومال . وصحة من اجل خدمتها واعلاء
شأنها . تتجلى هذه الصفات كلها في جميع ادوار حياته بلا استثناء ولا
انقطاع فقد عرفته موطفاً وعرفته محامياً وعرفته سياسياً وفي كل هذه

الأدوار لم تفارقه عزيزي مرة ولم تخنم شجاعته خُطة رغم الاضطهاد الذي عاناه والضيق الذي كابده لأشياء سوى إخلاصه وتفانيه في محبة وطنه وبلاده. فمما وقعت الحوادث الأخيرة ودقت ساعة العمل وحس وقت لم دفعته وعرضت المسألة المصرية على سطح البحث من جديد مديده لا تردد ولا نون يد الرجل الذي نادى بأعلى صوته بحقوق بلاده المقدسة في أوروبا وفي مصر وأمام العالم بأسره ورغم الأحكام العرفية والاضطهادات المتواليات وتصافح البطالان المصريان سيد زغلول باشا ومحمد فريد بك تحت ظل العلم لمصري وبذل كل من جهته منتهى المجهود لخدمة مصر وقضيتها . نعم وضع فريد بك يده في يد الوفد لمصري وعملا معا كل من «حيتي» بقب واحد وضمير واحد على إزالة بلادهم الخيرية والاستقلال التام

وإني أتمنى هذا الفرصة لأرجو الأمة المصرية تكريمه وكل فرد من أفرادها أن يعضدوا تلك الفكرة السامية التي نادى بها الحزب الوطني تخليداً للذكرى فقيدها الذي نحتفل اليوم بذكر الأوهي إقامة مستشفى للعمال فإن العمل في ذاته جميل جدير باعنيانية وفيه فكرة اسمى هي الاعتراف بجميل المجاهدين»

وقال أمين الرافعي بك المحامي من خطبة « أن صفات الفقيه السياسية كانت قائمة على دعائم : الأخلاص والصراحة وقوة الإرادة والتضحية أربع صفات لم نشاهدها مجتمعة في كثير من عظماء التاريخ ولكن الله جمعها في فريد فتجلت وطنيته الصحيحة في أحسن مظاهرها
أما صحيفة الفقيه في منفلا فقد سطرت فيها كلمة « التضحية »

حريف من نور وفي حلال هذه المعبد . تمت نفسه مكنته يقطن عليها
كدار ابطال العالم فقد صبر على الآلام طويلا وانكر ذاتها ولم يفكر
في راحتها ولا في صحنه ولا في حبه . وانحمن جميع الشعب على اختلافها
دون ان شكوا . كان يستعذب الآلام في سبيل اوطان

كان لعقيد يستعذب الآلام لاعمدته ان الانسان لا يكفبه ان يقوم
واجبه اوطان . بحب عبيد ان يثبت نه جدير بهذا الواجب وهذا
الاثبات لا يكون إلا تتحمل الآلام غير مضض كان يستعذب الآلام حتى
اذا رآه احوى على هذه الصورة . ففكر وا في الشكوى بل ينسون
انهم يتالمون

كان يستعذب الآلام . لانها ما كان يملك لنفسه حياة ولا موتا .
وانما الذي يملكه ان يوقف مجهود نه على خدمة امته . وان يتالم عسى
ان يكون في المم سسم لحراح اوطان وتحفيف مصائب مواطنيه
كان يستعذب الآلام لاعقاده ان الآلام تنير القلوب طرف الحقيقة
التي تمعب عن الانسان اذا كان سعيدا . ولم يعرف كيف يتالم
كان يستعذب الآلام لاعقاده ان الآلام هي التي تتسبط على النفوس
فتجعلها كبيرة . ولان في النفوس مكانا رفيعا ترقد فيه الحياة . والآلام
وحده هو الذي يستطيع ان يبلغ هذا المكان
فهنيئاً لهذه النفس الكبيرة . واربوح الطاهرة . ومجدا وفخارا انك
القلب الذي لم ينبض إلا باسمه الوطن وحرينه

و اذا كانت مصر ام تسمح لها الظروف بتمجيد بطاها في حياتها فانها
اليوم تمجد اعمالي ومبائده وسياقي يوم قريب يكون فيه التمجيد

اعظم شأنه عند ما تنقش جثته لفقيد الى مصر وتدخلها بعد دخول الحرية
و ومنذ ترعرع روحه فوق الرؤوس فرحت بتحقيق آماله . اما الآن
فإنها تمثل كلمات منفي فرنسي . ثورة التي قل فيها « لقد قطعت عهدا
على نفسي . و امام ضميري . ان اشارك الحرية منفاهها الى النهاية
فاذا عادت عدت معها »

هـ . لسان حال الفقيد ، اما نحن فسنعير من « فيكتور ايقو » كلمات
اخرى قلها يوم ان مات زميل له في المنفى . وانها الجديرة بان توجه
الى فقيد مصر كما وجهت من قبل الى فقيد فرنسا الذي لفظ النفس الاخير
وهو بعيد عن اهله ووطنه واصدقائه قال :

« في اليوم الثالث من شهر ديسمبر سنة ١٨٥٢ اقمتا متاريس للدفع
عن انفسنا فهاجمتها القوة العسكرية وظنت انها تستطيع تدميرها .
ولكنها كانت مخدوعة . فنها ما كادت تهدمها في باريس حتى اعيد
بنؤها في المنفى . وما شئت بنؤها في هذه المرة بالاحجار والبلاط
وانما بنيت بالمبادي . وقد بناها المنفيون بانقراض العدل والحرية .
وفوق طلال الحق . فكان البناء شامخا وعظيما . وهو لا يزال من ذلك
العهد قائما في وجه الامبراطورية . يسد عليها المستقبل . ويحجب
عنها الافق . وانه لبناء عال كالحقيقة . ومتين كالشرف . وقوي
كالحق . ولا يزال المنفيون يموتون فيه »

وها نحن ولاء امام جثة سادسة . اختطف الموت صاحبها اليوم .
فدعوني امجد هذا الرجل الكريم . فقد كان مجاهدا وصبورا . وكان
يضرب به المثل في شدة الاخلاص . وبالرغم عن شغفه الشديد ببلاده

وتعلقهم بالعودة إليها . فقد رفض الدنفو الذي كان يحول الرجوع إلى فرنسا . وبقي هنا ليكون موته آية من آيات تمكن العقيدة في النفوس لقد أراد أن يصر على الاحتجاج إلى النهاية . وثر أن يسقى منقيا حيا في وطنه . وكانت آلام فرنسا تقص صدره فيتلج لاجلها . وقد استمر نفيس وغضبه تسعة عشر عاما . وهذا هو لأن نائم

كلا - فان الميت لا ينام . وانما يستيقظ بمرقة دمه . وللموت اثران في النفس . فهو يفقد الانسان حواسه . ثم يعيش بعد ذلك . ونفخة الموت تطفي سراج الحياة . ثم تشعل . ونحن نرى العينين اللتين تغمضهما . ولكما لا نرى العينين اللتين تفتحهما

فوداعا ايها الصديق القديم

انك ستحيى الحياة الحقيقية . وتجد ادمك العدل والحقيقة . والاخاء . انك ذاهب الى عالم التفكير والشهداء والابطال وانصار الحرية والانبياء

انك ذاهب لمشاهدة اصحاب هذه القلوب الكبيرة . وهم في الصورة المضيئة التي اصبحوا عليها بعد موتهم

قل لهم كل شيء عنا

قل لهم ان القانون يستخدم لخلق الحرية

قل لهم ان الشعب لا يملك حق التكام

قل لهم ان حرية الفكر محرمات

قل لهم ان العدل قدمات

قل لهم ان البلاد ترسف في القيود والاعلال

ومع ذلك فلا خطر على الوطن . لان الامنة منجدة مضمونة . وهي
تجاهد داخل البلاد . بين نحن الضحايا لانزال نقاوم في الخارج . وقد
صممنا تصميما جيدا على ان لا نسلم مطاقا »

هذه كلمة « فيكتور يفو » على قبر صديق . وقد كانت عهد منه
ومن زملائه امم جثة الراحل عنهم . لا يجربوا عن خطتهم الى
رسموه لانفسهم فبروا بامه وما هي إلا عوام قلائل حتى عادت
الجمهورية الى فرنسا فعادوا الى اوطانهم
فلنجد اليوم عهدا على انفسنا امام الله . وانهم سمائنا ان تحتفظ
بمبادئنا ونستمر في جهادنا لنسحق المشروع حتى ترد لنا حريتنا المقدسة
« واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا »

وقال منصور امسي فهمي الموفد من قبل الحرب الى مصر اطلق من خطبه :
« ان واجب الوطنيين ان يظهروا ساهم لموت الرجن الذي ترك لوظائف
واشعل بالهنة الحرة في الوقت الذي كل امتنا من ابناء الامم لا
يستمر ثون طعمه انكسب من وراء الهنة الحرة . لم يكن محمد فريد
ديمقراطيا بساو كما فحسب بل كان ديمقراطيا بعمق واطرها . وطرد
لانه تص في آخر ايامه . لا شتر اكين والديمقراطيين ففددهم وقدر
مبادئهم وادهم الود واستجدهم في مصر حقيق امم »

الافاكر فريد اسودت لحة في الاخلاص والتمت والمصحية واكن
عبرة لمتقدمين والذين في قلوبهم مرض وليعلموا ان اجماع الامم على
اكرام ذكر ادليل على ان المخلص لوطنه لا يعدم من بني وطنه الجزاء
الاف في وان مات غريبا فقيرا

حوادث الشهر

اسفر طلع اشهر عن انعقاد الهدنة بين بولونيا وحكومة السوفيات
 عقب ثلاث اتفاقيات الدبلوماسية انتهت بعد ان كادت الجيوش الحمراء
 تمنح فردينا عاصمة بولونيا وبعد ذلك الخطر الذي كان يهدد
 أوروبا الشرقية ابتعادا موقعا وتوجبت جميع قوات اروسيا البشفيكية
 الى الجنوب مقاومة حركت الجنرال فرانجيل وشياعه التي اخذت
 في التوسع الى درجة صارت حكومة موسكو تحشى بمددها وربما
 كانت هذه الخوف السبب الداعي لسهل في قبول بعض الشروط
 ابوينيو والى يرى انظر السياسيين وهذه الحكومات تحوات نحو درس
 المسائل المالية والاقتصادية التي اكتسبت من الاهمية بسبب اثبات
 عيب مصرية، جميعها في انهاء الاول بين عموم المبادئ وصارت
 كلمة مودبي نه نظر فروع صبره، يقرر دمنلو والامامو حرايم
 مند بروكسين لكن حداث الخو دت بحلاف ما كان يؤمنه القوم
 من عمل هذه الاجتماع وحدت الاداء فيهم فقد ختمت جساته بسون
 وجود عاج صبحه خروج من الازمة الحالية املهم والى اصبحت
 اوروا، نه خطه باقر المصنع للجر نه الاوروية على احلاف انواعها
 بعينه علق الموانع المذكور يشهد فيها من التحسر واليأس ما يجعله
 نه شهته كبرى واثبات انه القارى نه مما كتبه ابون بوايين المحرر المالي
 نه حصصى محنة ورو، الجديدة عدده الصادر في ١٠ اكتوبر المنصرم
 «ذهب المندوبون الى بروكسيل ليحاولوا تسوية الاختلال المالي

الكبير الذي اصاب العالم وذلك لانهم فهموا بعد مضي ثمانية عشر او عشرين شهرا على صلح مكدر ملؤة الخيبة والالام ان التوازن الاقتصادي بين الامم اضطرب بصورة شديدة ومخطرة من امرين عظيمين كثيري الارتباط ببعضهما وهما تكوين ديون خارجية مهولة وسقوط التبادل المالي لاوراق غالب دول اوربا القديمة حيث ان كلا منهما يتوقف اصلاحهما على الاخر ضرورة انهما يلزم لتسديد الديون العمل وايجاد البضائع وتجديد ما تخرّب من البلاد غير ان اقتناء المواد الأولية والآلات الميكانيكية اللازمة لذلك يجد ما يمنع من سقوط التبادل المالي الذاهب دائما في الازدياد وليس في استطاعة اي دولة بانفرادها حل هذا المشكل لانه يلزم ان يحل محل الوطنية الخاصة عزم متحد على السعي في ايجاد توازن اقتصادي جديد للعالم وهذا يتوقف على وضع برنامج عام وهو ما كان صرح به في لائحة امستردام ولاجابه استدعت نقابة عصبة الامم مندوبي الحكومات الى بروكسيل فلبسوا الدعوة ولاكن ماذا صنعوا؟

لا شيء.

حيث لم تظهر ادنى فكرة مشتركة بين الامم وكيف تظهر ولا اثر لوجدان يجعل المصلحة العامة فوق المصلحة القومية الخاصة كان يحمله فرد من مندوبي تلك الحكومات عدى ما ابدىه مندوبا الجمهوريتين الفضية ولوريقياي بامير كافانها قالا بشهامة ان الوقت حان لان تضحي الامم الغنية شيئا من ثروتها لانقاذ الامم التي افقرتها الحرب ولم تقل صاحبة المال الوفير امير كالشمالية شيئا ولا يظهر من اولئك الذين

خطبوا كثيرا في سبيل التعاون بين الأمم إلا أمور لا يفهم منها إلا احترام مريب يؤيد الاعتقاد بانهم في الحقيقة ليسوا خاضعين للواجبات الحالية وهذا هو الذي دعى المتحاربين بالامس والحائدين الى التخوف من ذهاب ارباح الحرب في اضطراب امور الصالح .»

ولئن اسفر هذا الشهر عن الهدنة بتخوم اوروبا الشرقية إلا انه قد انجلى ايضا على قلاقل اجتماعية ومشاكل قومية بغربي اوروبا لم يسبق لها نظير واعني بذلك ما حصل اخيرا بايطاليا ثم بانكلترا من تعاقب الاعتصابات وتفاقم طلبات العملة الى درجة اضطرت له حكومتا ايطاليا ان تقبل بمراقبة العمال على المصانع خوفا من اشياخ الحر كمة الثورية التي ظهرت بها وقد رضيت العمال بهذا الامر لاكن يظهر ان رضاهم لم يكن إلا تحفزا ليعيدوا الكرة من جديد وهو ما دعى بعض الكتاب السياسيين بايطاليا الى الانتقاد على سلوك السنيور جيوليتي لانهم يرون في تساهله هذا تنشيطا للمتطرفين على الوصول الى منتهى رغائبهم المشطمة واضطرت له حكومتا انكلترا ان تفتح باب التخاطب بينها وبين ممثلي العملة والسعي وراء رضائهم على الرجوع الى اعمالهم بقبول بعض من المطالب التي يطلبونها لعلهم ان امانى القوم وغاياتهم لا تدخل تحت حصر فهي انما ترمى لشيء واحد كما حكمته الطان في عددها المؤرخ في اكتوبر ١٢ الماضي حيث قالت ما نصه «ان الاعتصاب امس في ايدي احزاب نظامها ثوري بحث حتمه سياسية تدعى انها ديمقراطية سلاحا سياسيا مطلقا يستعمله قادة العملة لتحقيق

انتصار اقلية نشيطة دأبها العمل لذلك لانقلاب العام الذي جعله
البلشفيك الروسي في مقدمة برنامج مساعيها «

ولا نستغرب اذا راينا بعض السياسيين يتهم الوزير الاكبر الانكليزي
بإظهار الضعف تجاه هذا الحركات الشبهية بالثورية والتي تحاكي
من جميع الجهات الحالة التي ابتدا بها الانقلابات الروسي وإلا كيف
يرضى بتشكيل ما يسمونه مجلس العمل الذي هو عبارة عن صورة جديدة
للسوفييات تناسب اوربا الغربية تستمد تعليماتها من موسكو وتعمل
اعمالها بطريقة ثورية ضد حكومة البلاد الرسمية وان كان الوزير
المذكور صرح اخيرا في بعض خطبه بانها يرى اذا تمكنت اقلية من
تعطيل سير مجتمع بحرمانه من الامور الضرورية للحياة فان ذلك ينتهي
بختام دور الحكومة الديمقراطية حيث ان الامر ابتدا كذا بالروسيا
والظاهر انه عدل عن التساهل واخذ في تسوية المسالة بطريقة اخرى
وان بقيت رجال السياسة الذين اعتادوا الانصياع لاجابة طلب العملة
يسمعون هذه الكلمات ويعملون بها ولا يدري الانسان والحالة هذه
اي الطريقتين انجح واسلم

وفي خلال هذا الشهر ابتدا ينجلي بالشرق ما اخفى سير السياسة
هناك من مدة تزيد على الثمانية عشر شهرا وذلك بسقوط وزارة الدمداد
فريد باشا وولايتة توفيق باشا مكانه فان الاول كان يرى تبعا للسياسة
الانكليزية الاعراض التام عن التقرب من الوطنيين وبالاخرى الاتحاديين
بل مناوأتهم والايقاع بهم حتى ادى به الامر الى اضمحلال نفوذ الحكومة

بغالب بلاد السلطنة و انحصار سلطتها في منطقة دار السيادة وضواحيها
و تعطل بسبب ذلك تنفيذ شروط الصلح مع المتحزبين و وقف دولاب
الحركة الاقتصادية و غيرها بالبلاد قاطبة بما احتارت لها افكار نهاء
السياسيين ممن يهمهم الامر و على خلاف هذا كان راي الوزير الثاني
حسبما تبين ذلك من الاسباب التي دعت الى تقليد زمام الوزارة العثمانية
فان من اقرواها الحملة القلمية التي اثارها الكاتب السياسي علي كمال
باي في جريدة « بيام صباح » في انتقاد اعمال حكومة الدمداد
و التحريض على ان لا نجاح للخروج من هذا المضيق إلا بفتح باب
التفاهم مع الوطنيين و الاتفاق معهم على سلوك سياسة واحدة يقبلها
جمهور العثمانيين الى غير ذلك مما هذا سبيل و هو و لئن لاقى معارضة
عنفية من بعض المتطرفين من كتبت حزب الائتلاف إلا انه يظهر ان
الاغلبية اخيرا كانت من جانبه فقد انظم لارائه هذه حتى نواب الدول
المتحزبة فانهم ذهبوا لمقاومة السلطان نفسه و اشاروا عليه بالسعي في
التقرب من اشياق كمال باشا و لذا فقد اشيع ان الوزارة العثمانية الان
اخذت تبحث عن طريقته مثل يمكنها بها التوفيق بين شروط الصلح
و مطالب المليون و هذا الامر و ان كان فيما من الصعوبة ما فيه إلا اننا
نؤمل حصول ما فيه النجاح

مسلم